إنجازات مجمع اللغة العربية في مجال المخطوطات

السلام عليكم، لقد كلفني المجمع الموقر، أن أتحدّث إليكم في هذه الساعة، عن «إنجازات المجمع في مجال المخطوطات»، فاستجبت لهذه المكرمة، استجابةَ محبة وتقدير، لما أكنُّه للمجمع وأعضائه من احترام، إذْ عشتُ في رحابه نحو أربعين عامًا، وإن الوقت المخصص لهذه المهمة لا يُمكِّن الباحثَ من الإحاطة بكل ما أنجز في تسعة عقود ونيف، وأنَّى للجمل أن يُدخَل في سَمِّ الخياط؟ وأعمالُ المجمع لو عدَّها عادٌّ لاستنفدت منه ساعات، فحسبي المرورُ بأهمِّها مرور الكرام، وحسبك من القلادة ما أحاط بالعنق، ولعلَّ مَثلي مع الإنجازات كمثل القائل:

تكاثرت الظباء على خراشٍ فما يَدري خراشٌ ما يَصيدُ

لذلك سأحثُّ الخطا في تبيان ملامحَ قليلة، من اهتمام المجمع بالتراث عمومًا، وبالمخطوط خصوصًا، وسأتناول بالحديث المحاور التالية:

العناية بالمخطوط:

- **في المرحلة الأولى بين عامي ١٩٢١، و١٩٧٠.**
- **في المرحلة الثانية بين عامي ١٩٧١، و٢٠١٦.**

ثم أتحدث عن بعض مطبوعات المجمع، وأقف عند كتابين منها:

- **علم التعمية واستخراج المعمَّى عند العرب**
- **تاريخ مدينة دمشق للحافظ ابن عساكر**

تمهيد:

إن رقيَّ الأمم وتقدُّمَها مرهونٌ بما حفظته شعوبها من آثار، وما أبدعه أبناؤها من علوم، سواء منها المنقوش على الحجر، أو المكتوبُ على الرق والورق. وللمخطوطات في تاريخ الشعوب مكانةٌ رفيعة، تبدو فيما دوَّنه أبناؤها من علوم وفنون، وما أرَّخوه من حوادثَ ووقائع، يتوارثونه جيلًا بعد جيل، وربما يكون هذا الموروث ركنًا في صرح العلوم والمعارف عند بني البشر، أو ركيزة كبرى في بناء الحضارة.

وقد تنبَّه العلماء إلى أثر المخطوطات وخطرِها في المجتمعات منذ القدم، فأولَوْها عنايتهم، وجعلوها محلَّ اهتمامهم، وسرى ذلك منهم إلى الملوك والرؤساء والوزراء في كل دولة، فلا غرابة أن يتهاداها الملوك، ويقتنيَها عِلْية القوم، ويتسابقوا في الحصول على النفائس منها، ويبذلون فيها الأثمان الباهظة، لاقتنائها والتفاخر بها[١]. حتى أصبحت المكتبات تُعرف بأسمائهم، وتُصدَّر المخطوطات بألقابهم، أو تُمهر بأختامهم.

لم تغب هذه المعاني عن أعضاء المجمع العلمي بدمشق، إذ رأوا في المخطوطات ثروة قومية يجب الحفاظ عليها، خوفًا من التلف والضياع، أو من جشع الطامعين من التجار، الذين ينقلونها خارج أسوار الوطن، رغبة في الربح والكسب. فكان المجمع منذ تأسيسه، يحرص على اقتنائها أو شرائها، يرفِد بها المكتبة الظاهرية، ويحتفظ لنفسه بالنزر القليل، الذي يدعم وجوده اللغوي.

---

(١) انظر مجلة المجمع (٥٣٥/١٧ سنة ١٩٤٢) في كلام لمحمد كرد علي في خزائن بني عثمان في تركيا.

لقد كان لأعضاء المجمع المؤسسين اهتمامٌ كبير بالمخطوطات، يصفونها ويتحدّثون عنها، ويُفسحون المجال لمن يريد أن ينوِّه بها، ويفصِّل في موضوعاتها، ويذكر فهارسها، فجعلوا من صفحات مجلة المجمع ميدانًا رحبًا لذلك.

المرحلة الأولى:

من مظاهر هذا الاهتمام أن المجمع كان يكلِّف بعضَ أعضائه البحثَ عن مخطوطاتٍ بأعيانها(١)، ففي سنة ١٩٢٩ أرسل المجمع إلى الأستاذ زكي مغامز أحدِ أعضائه - وكان مقيمًا في الآستانة - مبلغًا من المال، ليبحث عن مخطوطات قديمة توجد في خزائن تركيا المشهورة، فاستجاب الأستاذ مغامز لطلب المجمع، وتناول وصف هذه المخطوطات بدقة، وصحَّح عناوين تلك الكتب.

ويذكر الأستاذ الشيخ **عبد القادر المغربي** أن المجمع اشترى عددًا من المخطوطات من بينها مخطوط عنوانه «نَظْم درة الغواص للحريري» لشاعرٍ مجهول(٢)، فوَصَف المخطوط وصحَّح نسبته إلى ناظمه السرَّاج الورَّاق، إذ كُتب على غلافه غيرُ اسمه الحقيقي.

ومن طرائف ما يذكره الشيخ المغربي أنه كان عندما يتناها إلى سمعه أن مخطوطًا يقتنيه أحدٌ من أهلِ دمشق، يبادر إلى الاطلاع عليه وتبيان قيمته، ومن ذلك ما نشره عن مخطوط قديم، فعنون مقاله بقوله: «**زيارة مخطوط قديم**»، إذ زار صاحبَه في بيته في منطقة الدرويشية، (التي تبعد عن العادلية بضع مئات من الأمتار)، ووصفه في مقاله وصفًا دقيقًا مسهبًا(٣). ثم عاود زيارة صاحبِ المخطوط مرةً أخرى بصحبة الأستاذ **عيسى إسكندر المعلوف**، ليشاركه في وصفه، فأحسَّ صاحبُ المخطوط بحِرْصَ كليهما على الكتابِ، وكَلَفِهما **برسومِه**، فما كان منه إلَّا أن قدَّمه هديةً للمجمع، فعاد الأستاذان أدراجَهما ظافرَين بدرَّةٍ ثمينة.

وقام أديب فلسطين الأستاذ **محمد إسعاف النشاشيبي** أحد أعضاء المجمع العلمي بإهداء عدة رسائل مخطوطة إلى مكتبة المجمع، تحدَّث عنها مطوَّلًا الأستاذ خليل مردم(٤).

وكذلك قدَّم الأستاذ الشيخ **محمد بهجة البيطار** هدية ثمينة إلى المكتبة الظاهرية، تتألف من عدد من المخطوطات(٥).

وفي المرحلة الأولى أيضًا حرص المجمعيون على وصف المخطوطات وعرضها، فكان الشيخ **سعيد الكرمي**(٦)، أول من تحدَّث عما اقتناه المجمع: حيث وصَف كتاب **قاموس الأطباء** للقوصوني (ت ١٠٤٤هـ) وقام المجمع بطبعه مصورًا عن الأصل المخطوط سنة ١٩٧٩.

وأول من كتب عن خزائن المخطوطات ووصَفَها وصفًا علميًّا دقيقًا في المجمع هو

---

(١) انظر مجلة المجمع (٢٤٠/٩ ١٩٢٩).
(٢) انظر مجلة المجمع (١٠٩/٥ – ١١٤ سنة ١٩٢٥)
(٣) انظر مجلة المجمع (٤١٢/٦-٤١٥ سنة ١٩٢٦)
(٤) انظر مجلة المجمع (٦١/٥- ٦٩ سنة ١٩٢٥)
(٥) انظر مجلة المجمع (٤٨١/١٥ سنة ١٩٣٧).
(٦) انظر مجلة المجمع (١٧٧/١سنة ١٩٢١).

الأستاذ **عيسى إسكندر المعلوف**[١]. إذْ تحدَّث عن المكتبات قديمًا وحديثًا، وعن فهارسها، وعن مكاتب دمشق خاصة، وأقدمُها ما كان في صحن الجامع الأموي في **قبة الخزينة**.

وعلمُ وصفِ المخطوطات فنٌّ عرَفه العرب وسمَّوه عِلم الوِراقة. واشتهر به كثير من العلماء، فمنهم سليمان الوراق، وغانم الوراق، وابن النديم صاحب الفهرست، وياقوت الحموي، وغيرُهم.

وكان بعض الورّاقين يعتقد أنَّ حرفة الوراقة سببٌ في حرمان الرزق، قال ابن صارة الأندلسي:

أما الوراقة فهي أنكدُ حرفة أغصانها وثمارها الحرمانُ

شبَّهتُ صاحبَها بإبرةِ خائطٍ تكسو العراةَ وجسمُها عُريانُ

وذكر أيضًا مكتباتِ الإفرنج العربية وفهارسها وكيف نقلوها إلى خزائنهم عن طريق سفرائهم وتجَّارهم. ونبَّهَ على أنَّ المخطوط لا تُفقَد قيمتُه إذا طُبع، كما كان سائدًا عند كثيرٍ من الناس، بل تبقى محاسنه فيه مهما تكرَّرت طباعته، وكثرت نُسَخُه بين الأيدي.

ووصف الأستاذ **محمد عزة دروزة**[٢] مخطوط كتاب **مناقب الإمام أحمد** لابن الجوزي فنقل ما جاء على غلافه من تملُّك، وتاريخ نسخه، ثم وصف ورقه ومداده، وعرَض لأهم أبوابه.

ويسهم الشيخ **محمد راغب الطباخ** في تبيان حالة المخطوطات في حلب، وأشهرُها ما كان في المكتبة الوقفية التي جُمع فيها مؤخَّرًا عددٌ من المكتبات، هي الأحمدية **والعثمانية** والشرفية والمولوية[٣]. ويسرد أسماء المخطوطات المتبقي منها ويذكر موضوعاتها.

وتبدأ مجلة المجمع اعتبارًا من المجلد السادس عشر بتخصيص بابٍ لتعريف المخطوطات والمطبوعات أسمته: «مخطوطات ومطبوعات» يعرَّف فيه المخطوط أو المطبوع، فيذكر الأستاذ الرئيس كرد علي مخطوطًا للصلاح الصفدي اسمه «**جلوة المذاكرة في خلوة المحاضرة**»[٤]. وقد طُبع مؤخرًا عام ٢٠١٤ في مركز البابطِين.

وهكذا صار يحتشد في هذا الباب معظم أعضاء المجمع فيُعرِّف كلٌّ منهم ما يختار من كتب التراث، أو مما يكون من اختصاصه. من هؤلاء الدكتور **جميل صليبا** تحدَّث عن مخطوط تاريخ حكماء الإسلام، الذي حققه الأستاذ محمد كرد علي.

والأستاذ عارف النكدي عرَّف ديوان **ابن عنين**. الذي حققه الشاعر خليل مردم.

والدكتور **مرشد خاطر** يتحدّث عن تحقيق كتاب الذخيرة في علم الطب لثابت بن قرة المتوفَّى سنة ٩٠١.

وأما الدكتور **أسعد طلس** فاعتنى بدُور كتب فلسطين ونفائس مخطوطاتها[٥]،

(١) مجلة المجمع (١٣٩/٣ سنة ١٩٢٣) .
(٢) مجلة المجمع (٤٥٦/٤، ٤٥٧ سنة ١٩٢٤).
(٣) مجلة المجمع (٤٧٠/١٢ سنة ١٩٣٢).
(٤) مجلة المجمع (٣٨/١٦ سنة ١٩٤١).
(٥) مجلة المجمع (٢٣٤/٢٠ سنة ١٩٤٥).

واختار منها **دار كتب المسجد الأقصى**، ويذكر أن في هذه الدار نحوَ **ألف مخطوطة**؛ ولها فهرسٌ مخطوط. ويذكر أيضًا **دار كتب الخالدية**، ثم يسرد أسماء باقي الدور، ويذكر أسماء بعض ما فيها.

وفي المرحلة الأولى أيضًا:

واهتم المجمع بفهارس المخطوطات التي تُعدُّ بمثابة مفاتيح لمعرفة التراث، فيتحدث الدكتور **أسعد الحكيم** عضو المجمع عن قائمة المخطوطات العربية في **الأسكوريال في إسبانيا**(١).

ونشر المجمع قوائم بأسماء المخطوطات النادرة التي تحتفظ فيها المكتبة الظاهرية (٢)، من ذلك(٣):

كتاب الفروسية والبيطرة لابن أخي حزام بن يعقوب (ت ٢٥٠ هـ).

ويذكر الأستاذ **عز الدين التنوخي** تحت عنوان «من ذخائر قبة الملك الظاهر»(٤)، أن المجمع أخذ على عاتقه اعتبارًا من المجلد الثالث عشر، أن لا يُخلي عددًا من أعداد مجلته من نشر مخطوطةٍ من المخطوطات النادرة في اللغة والأدب، ويبدأ هو بنشر رسالة **المنتقى من أخبار الأصمعي** انتقاه محمد بن عبد الواحد المقدسي (ت ٦٤٣ هـ) من كتاب عبد الله بن زبر الربَعي (ت ٣٢٩ هـ)، وهو من مقتنيات المكتبة الظاهرية المذكورة.

– نشر فهارس (دار الكتب الظاهرية):

وأبرز عملٍ في فهرسة المخطوطات قام به المجمع، هو نشره فهارس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، وأول هذه الفهارس كان عام ١٩٤٧ إذْ وضع الدكتور يوسف العش فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية **(التاريخ وملحقاته)**. ثم كان ثاني هذه الفهارس في عام ١٩٦٢ هو فهرس مخطوطات **(علوم القرآن)** ، وضعه الدكتور عزة حسن، ثم في العام الذي يليه طبع المجمع فهرس مخطوطات **(الفقه الشافعي)** وضعه الأستاذ عبد الغني الدقر ، ثم تتالت بعدها بقية الفهارس في الشعر وعلم الهيئة، **والرياضيات** والطب والصيدلة والحديث، والجغرافيا والأدب **والفلسفة والفنون** وغيرها، حتى بلغ عددها نحو سبعة وعشرين مجلدًا.

ومن إنجازات المجمع أيضًا:

مشاركته في إعداد فهارس المخطوطات (المكتبة الأحمدية بحلب):

وعندما أُنشئت **مكتبة الأسد** في ساحة الأمويين وافتتحت في عام (١٩٨٤) أزمعت وزارة الثقافة بدمشق على نقل المخطوطات الموجودة في أنحاء القطر كافةً، إلى بناء المكتبة الجديد، وذلك لما يتوفَّر فيها من شروط فنية لتخزين المخطوط، وصيانته من الأرضة وعوامل الطبيعة، ومن أهم دور المخطوطات المنقولة: مخطوطات **دار الكتب الظاهرية**، ومخطوطات المكتبة الوقفية بحلب، فأما المكتبة الظاهرية فكان المجمع قد

---

(١) مجلة المجمع (٢٥٢/٩ سنة ١٩٢٩).

(٢) مجلة المجمع (٢٥١/١٠ و٣١٧ و٦٣٣ سنة ١٩٣٠).

(٣) مجلة المجمع (٦٣٩/١١ ١٩٣١).

(٤) مجلة المجمع (٣٢١/١٣ سنة ١٩٣٣).

فرغ من فهرستها كما أسلفت، وأما **المكتبة الوقفية** فلم يطبع من فهارسها شيءٌ بعد، وفي إطار التعاون بين المجمع ومكتبة الأسد كُلف كلٌّ من مأمون الصاغرجي من ملاك المجمع، والأستاذ إبراهيم الزيبق من ملاك المكتبة الظاهرية، المشاركةَ في إعداد فهارس **المكتبة الأحمدية** التي هي جزء من المكتبة الوقفية، فخصَّص المجمع لهما يومين في الأسبوع يعملان في رحاب مكتبة الأسد، للمشاركة بالفَهرسة المذكورة.

بعض مطبوعات المجمع :

ولما كان من أهداف المجمع إحياء التراث العربي، والاهتمام بالمخطوطات العربية، فقد كانت باكورة عمله في هذا المجال أن نشَر الجزء الثامن من **جامع التواريخ المسمَّى نشوار المحاضرة** للقاضي أبي علي المحسِّن بن علي التنوخي، تحقيق المستشرق مرغليوث.

ثم رسالة **التبصُّر بالتجارة** للجاحظ - تحقيق الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب سنة ١٩٣٢. ثم طبع في مطبعة الخانجي بمصر سنة ١٩٣٥.

وهكذا أصبح المجمع بعد هذه الأعوام يطبع في كل عام كتابًا أو كتابين من كتب الترث حتى عام ١٩٥٠، ثم نشط المجمع حتى بلغت مطبوعاته نحو عشرة كتب في العام الواحد. والآن أصبح بحمد الله عدد مطبوعاته نحو ٤٠٠ مجلد.

ومن الكتب التي كان لها رواج في أوساط العلماء والمثقفين مما يتصل باللغة و علومها:

١- كتاب **أسرار العربية** لابن الأنباري - تحقيق الأستاذ محمد بهجة البيطار طبعه المجمع في عام ١٩٥٧. ثم أعيد طبعه في عام ٢٠١١
٢- ثم كتاب **الإبدال** لأبي الطيب اللغوي الحلبي. في جزأين تحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي طبعه المجمع عام ١٩٦٠ و١٩٦١.
٣- وفي عام ١٩٦١ كتاب **النوادر** لأبي مسحل عبد الوهاب بن حريش الأعرابي - (ج١ و٢) - تحقيق الدكتور عزة حسن.
٤- **كتاب الأضداد** في كلام العرب لأبي الطيب اللغوي تحقيق الدكتور عزة حسن في عام ١٩٦٣.

ولعل أبرز الكتب التي طبعها المجمع في مجال التراث اللغوي وكان لها صدًى عالمي هو كتاب **«علم التعمية واستخراج المعمَّى عند العرب»** أخرجه المجمع في جزأين **الأول** طبع في عام ١٩٨٧ **والثاني عام ١٩٩٧**، ويتضمن الجزءان مجموعة من الرسائل عالجت هذا الموضوع في شقين: علم التعمية، واستخراج المعمَّى، أي (التشفير وكَسْر الشِّفْرة)، وهذا العِلم فنٌّ لُغوي أنشأه العرب وأرسَوْا قواعدَه ومارسوه، كما أشارت بذلك الدراسة التي قام بها محققو تلك الرسائل في هذين الجزأين، وهم الدكتور محمد مراياتي، والدكتور يحيى مير علم، والدكتور محمد حسان الطيان، وقدم للجزأين الدكتور شاكر الفحام، ولخطورة هذا الموضوع وعلاقته بأمن المعلومات المدنية والعسكرية، رغب أهل الاختصاص من أرجاء العالم، المهتمين بهذا الموضوع، في ترجمة الجزأين إلى **اللغة الإنكليزية**، فنهض بالترجمة الأستاذ سعيد الأسعد ، وراجعها كلّ من : الدكتور محمد السُّويِّل ، والدكتور إبراهيم القاضي ، والأستاذ مروان البواب عضو المجمع، وطُبعت هذه الترجمة بتمويلٍ من مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية بالرياض، ومركز الملك فيصل للدراسات والبحوث الإسلامية، وتم إصدارها في ستة

مجلدات، تضمنت الرسائل المحققة مع الدراسة.

وأما أشهر كتاب أخرجه المجمع على الإطلاق، والذي تنوء بتحقيقه العصبة من أهل العلم فهو:

(كتاب تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر)

وأتحدَّث فيه عن ثلاث مراحل:

المرحلة الأولى:

كانت فكرة نشر الكتاب تداعب خيال المجمعيين، وفي مقدمتهم الأستاذ الرئيس محمد كرد علي، ولم يكن لدى المكتبة الظاهرية سوى نسختين منه، متأخرتين زمنيًّا تاريخ نسخ الأولى في أوائل القرن الثاني عشر الهجري، هما **نسخة سليمان باشا العظم الأولى والثانية** نسخة أسعد باشا العظم، والأولى أقدم من الثانية. وشرَعوا في التفتيش عن مخطوطاته في مصر وإستانبول وباريس وبريطانيا والهند، فحصل المجمع إضافة إلى نسختي الظاهرية، على أجزاء مصورة، لا تفي بالغرض(١). ولكنها تُمهِّد السبيل إلى تحقيق بعض أجزاء منه، فاعتزم المجمع سنة ١٩٤٥ إخراج المجلدة الأولى والثانية. وحفز همة العلماء على أن يساهموا في تحقيقه ، فانتدب للعمل فيه الدكتور صلاح الدين المنجد، والأستاذ الشيخ عبد الغني الدقر، والشيخ محمد أحمد دهمان - رحمهم الله - فطبعت منه **المجلدة الأولى سنة ١٩٥١**، **وتبعتها المجلدة الثانية سنة ١٩٥٤** ، كلاهما بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد، ثم طبعت **المجلدة العاشرة سنة ١٩٦٣** بتحقيق الأستاذ الشيخ محمد أحمد دهمان.

ورأى المجمع أن يصنع فهارس للكتاب، وبخاصة الأقسام المتماثلة منه كالأسانيد، فعهد إلى الآنسة ملك هنانو، بصنع فهارس، محرّرة، على أن تكون ملحقةً بالمجلدة العاشرة، وأنجزتْ عملها، ولكن طُبعت المجلدة العاشرة دون هذه الفهارس، على أمل أن تطبع في مجلد مستقل، وطُبعت على الورق دون أن تطوىٰ، ثم توقف المشروع في ظروف غامضة، وبقيت الفهارس مطروحة على شكل مواعين ورق في **مستودع المجمع** وهو ما شاهدتُه في المدرسة العادلية منذ أربعين عامًا.

المرحلة الثانية (التأسيس):

وبعد أن فتَر الجهد وتوقف المشروع قريبًا من عشر سنوات، اختار أعضاء المجمع الأستاذ الدكتور **شكري فيصل** رحمه الله أمينًا للمجمع في عام ١٩٧١ ، وقد كان يحمل في جعبته مشروعات جليلة، منها استئناف تحقيق تاريخ مدينة دمشق، الذي يُعد أضخم مشروع تقوم به مؤسسة علمية. فألّف فريقًا من المحققين بإشرافه – **ووجّه نداءً** إلى العاملين في تحقيق التراث، في مجلة المجمع(٢)، يُهيب بمن يعرف من أمر مخطوطات الكتاب شيئًا أن يتفضّل بالإشارة إليه، أو دلالة المجمع على مكانه، استجابةً للتعاون على البر، في خدمة العلم، على حدّ تعبيره.

ولم يحصل المجمع على جديد فيما أمّله، اللهمَّ إلا نسخة عاطف أفندي في

---

(١) انظر مجلة المجمع مج ١٥/ص٤٨٥، ومج ٢٩/ص١٤٩.

(٢) مجلة المجمع (٧١٦/٤٨ سنة ١٩٧٣).

استانبول، ونسخة الداماد إبراهيم باشا؛ فانطلق فريق العمل في تحقيق التاريخ في **المدرسة العادلية** في قاعة الرئيس محمد كرد علي، تحدوه الأماني في إنجاز العمل، ولكن ظلت موارد النسخ الجيدة شحيحة قَصِيَّة، وكان غيابها عقَبة كأداء في طريق المشروع، إذ أصبحت الأصول الحاضرة لا تؤلف نسخة تامَّةً منه، وكان أقدمها **نسخة الأزهر الشريف**، وهي ناقصة، وبعض أجزائها **بخط البرزالي** والبعض الآخر **بخط القاسم ابن المؤلف**، ثم نسخ أخرى هنا وهناك **كنسخة أحمد الثالث، ونسخة الداماد إبراهيم باشا، ونسخة عاطف أفندي**. وتسامعَ المسؤولون بهذا العمل الضخم، فجاء التأييد من وزارة الدفاع بأن خصّص مبلغ (٣٠ ألف ليرة سورية) لهذ المشروع[١]، وتحفّزتِ الهمم للعمل، وبعد أربع سنوات من العمل الدؤوب في عام ١٩٧٧ أخرج المجمع مجلدة **(عاصم– عائذ)** التي طبعت في مطابع الجيش العربي السوري. ولم تكن تجزئة الكتاب ناضجة في أذهان فريق العمل فطُبعت المجلدة باسم (عاصم – عائذ) غُفلًا من الترقيم. ثم كُشف عن ترقيمها فيما بعد.

وأثار إصدار هذه المجلدة تساؤل الكثيرين: كيف عدَل فريق العمل عن متابعة الأجزاء التي طبعت سابقًا؟ وقفز مباشرة إلى حرف العين؟ والواقع أن الدكتور فيصلًا رحمه الله لم يعتمد التجزئة الثمانينية التي ذكرها كرد علي في مقدمة المجلدة الأولى ، وعذره كثرة الثغرات الموجودة في الأصول، وتبيّن لي عندما عملتُ في مختصر التاريخ لابن منظور في الأجزاء الخمسة التي حققتُها، أنَّ الذي ألجأ فريق العمل إلى حرف العين، هو أن النسخ الجيِّدة والتي يُطمأن إلى صحتها، هي ما كان بخط القاسم، أو بخط البرزالي، ومعظم الأجزاء المتوفرة هي من حرف العين فما بعده، فلذلك بُدئ بالمجلدة المذكورة، لتكون إمامًا ونبراسًا في الأجزاء التالية.

وعندما انتهت المدَّة التي تولَّى بها الدكتور فيصل أمانة المجمع سنة ١٩٨١، انفرط عِقد لجنة التحقيق، فطُبعت بضع مجلدات على نهج الدكتور فيصل من حرف العين، وهي المجلدات ٣٢، و٣٣ و٣٤. ثم طَبع المجمع قسمي السيرة النبوية، والمجلدة السابعة، لكل محقق على حدة، وبقيت المرحومة سكينة الشهابي تتابع وحدَها تحقيق باقي الأجزاء.

المرحلة الثالثة (الانطلاق):

بعد وفاة المرحومة الشهابي دَعاني المجمع سنة ٢٠٠٦ إلى العمل فيما تبقّى من مجلدات التاريخ التي لم تحقق بعد، فلبَّيتُ دعوته وشكرتُ له ثقتَه بي، وتحفّزتْ همّة المجمع من جديد بمناسبة احتفالية دمشق عاصمةً للثقافة العربية في سنة ٢٠٠٨؛ فندب إلى العمل في تحقيق ما تبقي من مجلدات التاريخ ثُلَّةً من الأساتذة من دمشق وحلب، فلبَّى منهم نحوُ خمسة عشر محقِّقًا، لتحقيق خمس عشرة مجلدةً أرقامها ما بين (٨-٣٠) منهم الدكتور فخر الدين قباوة، والدكتور أحمد فوزي الهيب، والدكتور رياض مراد، والأستاذ عدنان الخطيب، والأستاذ محمد أديب الجادر، فبعضهم فرغ من عمله ولم يرد المتابعة، وبعضهم مازال يتعثَّر في عمله حتى الآن، وذلك لقلة النسخ الجيدة. فطبع منها حتى الآن خمس مجلدات هي (١١ و١٢ و١٨ و١٩و٢٢) وكلفتُ أنا تحقيقَ خمس مجلدات، فنجزت كلها والحمد لله، وهي قيد الطباعة، وأرقامها: (١٦، ٢٠ و٢١ و٢٥ و٢٦) وأعمل حاليًّا في المجلدة الثامنة.

---

(١) (ذكر ذلك الدكتور فيصل في تقريره السنوي لعام ١٩٧٣)

مجموع ما طبع من تاريخ ابن عساكر:

بلغ ما طُبع من التاريخ في المجمع: ٤٣ مجلدة، يضاف إليها (٦) مجلدات نجز تحقيقها وهي قيد الطباعة. وكانت المرحومة الشهابي قد استأذنت المجمع في أن تطبع بعض الأجزاء خارج المجمع، فأذن لها. فطُبع سبعة منها في مؤسسة الرسالة وهي: (٣٧، و٥٣، و٥٤، و٥٥، و٥٦، و٥٧، و٥٨)، ومجلدة تراجم النساء طُبعت في الإدارة السياسية بتحقيقها أيضًا، ثم أُعيد طبعُها في دار الفكر بدمشق وأُعطيت الرقم (٧٩).

فيصبح مجموع ما حُقق من التاريخ في المجمع ٤٣ + ٦ = ٤٩

وثمان مجلدات طبعت منها خارج المجمع (٧+١ = ٨).

مجموع ما حُقق حتى الآن: ٤٣ + ٦ + ٨ = ٥٧ مجلدة

ويبقى في حوزة المحققين وقيد الطباعة نحو ١٠ عشر مجلدات.

ومازال المجمع يحاول إكمال الكتاب - يحدوه الأمل - في سد الثغرات المؤجودة فيه، وإخراجه كما وضعه المؤلف.

أرجو أن أكون في هذا **الوقت المخصص**، قد وفقت في عرض ملامح من نشاط المجمع في خدمة التراث والمخطوطات العربية. والسلام عليكم.

***